

دور النقد الفني في تنمية مهارات إنتاج التصوير التشكيلي
في ضوء نظرية التربية الفنية النظامية

The Role of Art Criticism in the Development of Skills
In Production of Painting in light of "DBAE" Theory

اعداد

أ. ملاك بنت صالح بن علي البركات

طالبة الدراسات العليا بكلية التربية . جامعة الملك سعود

الفصل الدراسي الاول

١٤٣٨ - ١٤٣٩ هـ

ملخص الدراسة

تتناول الدراسة دور النقد الفني في تنمية مهارات إنتاج التصوير التشكيلي في ضوء نظرية التربية الفنية النظامية DBAE. حيث هدفت الدراسة الى حصر أهم المدارس النقدية التي يمكن توظيفها في تحسين عملية النقد الفني لدى طلاب التعليم العام. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي فيما يتعلق بمحاور البحث الرئيسية وهي: النقد الفني، والتصوير التشكيلي، ونظرية التربية الفنية النظامية DBAE. تناولت الدراسة بعض الطرق النقدية التي تتناسب مع طلاب التعليم العام كطريقة فيلدمان Feldman، وموريس وارترز Maurice Wart، لويس لانكفورد Louis Lancvard، حيث اشارت الدراسة إلى خضوع الأساليب النقدية لعدة طرق يجب أن يستند عليها المعلم في تطبيقاته التربوية، إلى جانب خطوات يستطيع أن ينطلق منها الناقد التشكيلي في قراءته للأعمال الفنية. انتهت الدراسة إلى تحديد الطرق المناسبة لمدارس التعليم العام في المملكة العربية السعودية والتي تؤثر على إنتاج التصوير التشكيلي.

الكلمات المفتاحية: النقد الفني، تنمية المهارات، التصوير التشكيلي، التربية الفنية النظامية.

Study Summary

The study dealt with the role of artistic criticism in the development of the skills of the production of plastic photography in light of the theory of formal art education DBAE. The study aimed to identify the most important monetary schools that can be employed in improving the technical criticism process among general education students. The researcher used the descriptive analytical approach in relation to the main research axes: technical criticism, plastic photography, and the theory of formal art education (DBAE). The study examined some monetary methods that are suitable for general education students such as Feldman, Maurice Whites, and Louis Lancvard. The study pointed out that monetary methods are subject to several methods in which the teacher should be based on his educational applications. Technical. The study ended with determining the appropriate methods for public education schools in Saudi Arabia that affect the production of plastic photography.

Keywords: Art Criticism, Skill Development, Painting, Discipline-Based Art Education.

مقدمة البحث:

تعتبر مادة التربية الفنية أحد المواد الدراسية المدرجة في المناهج والمقررات الدراسية في المملكة العربية السعودية وجزء من منظومة التعليم العام تساهم مع المواد الأخرى في تحقيق النمو الشامل في الجانب العقلي والمهارى والوجداني لطلاب التعليم العام وحيث أن مادة التربية الفنية حديثة العهد نسبياً مقارنة بالمواد الدراسية الأخرى، فهي لازالت بحاجة إلى الكشف عن المشكلات والعوائق التي تحد من تحقيق الأهداف المرجوة منها.

وتعتبر الدراسات شحيحة وخاصة تلك التي تناولت الطرق المناسبة لتدريس المادة والنهج الدراسي الخاص بها، حيث دعا الكثير من المربين منذ القرن الماضي للتوجه نحو التطوير والتحديث و أكد البسيوني(١٩٧٠) بقوله: " لقد آن الأوان لأن تأخذ التربية الفنية سبيلها إلى التطور لتواجه سبل التغيير الحادث في البيئة نتيجة للاتجاهات التكنولوجية والاختراعات والابتكارات المتعددة ولقد أصبحنا نحتاج إلى تربية فنية داخل المدرسة تسير التطور خارجها "(البسيوني، ١٩٧٠، ص٧٩)، فالتربية الفنية بمفهومها المعاصر والمعروفة بالتربية الفنية النظامية (Discipline Based Art Education) الذي يرمز له بالاختصار باللغة الإنجليزية ب(D.B.A.E) تسهم بشكل كبير في تحقيق النمو الشامل في الجانب العقلي والمهاري والوجداني لطلاب التعليم العام. وتؤكد (فلمبان، ٢٠٠٢م) بأن التربية الفنية النظامية لها مكانتها وتسهم في تكامل شخصية المتعلم فكرياً وعقلياً واجتماعياً ومهارياً من خلال الثقافة الفنية، والنظريات المختلفة للفن والابتكار الفني، لفهم مستمر وشامل للفن، والتربية الفنية النظامية تعتمد على أربعة مجالات رئيسية تشمل: تاريخ الفن وعلم الجمال والنقد الفني والإنتاج الفني، حيث يعتبر النقد الفني أحد المكونات الرئيسية فيها.

وأكدت الرشيد (د.ت) أن للنقد الفني أهمية بالغة في ظل التربية الفنية النظامية تتضح في زيادة القدرة البصرية للمتعلم من خلال مشاهدته لأعمال الفنية وتنمية ثقة المتعلم في نفسه. ويساعد النقد الفني التلميذ على طرح رأيه بصراحة دون تردد. ويساعد النقد الفني بالإرتقاء بالذوق العام للمتعلم وتقبل الجميل ورفض القبيح ويزيد قدرة المتعلم على تحليل الأشياء وإيجاد حلول للمشاكل التي تصادفه مستقبلاً. أوضح مركز جيتي أهم أهداف النقد الفني في التربية الفنية النظامية حيث أنه يساعد على تنبيه المتعلم لأنواع الجمال والانسجام في الأعمال الفنية وغيرها وملاحظة القيم الفنية كالإيقاع والاتزان وغيرها في الأعمال الفنية. ويساعد النقد الفني المتعلم على وصف ما يشاهده بلغة فنية ناعمة تعتمد على المعرفة وتحليل الأعمال الفنية وفق أسس منهجية وموضوعية تفسيرها وإصدار أحكام عليها.

وقد أكد على ذلك ويزلي داو Dow, Wesley (١٩٤١) في نظريته التحليلية التي تهدف إلى تقوية عزيمة الطالب واعتماده على نفسه لا على عوامل خارجية كل هذا يدلنا على الأهداف

الهامة التي يحققها النقد الفني للطلاب. إضافة إلى ما سبق أشار المهنا (١٩٩٣) إلى أهمية النقد الفني لطلاب مدارس التعليم العام فهو ينمي مقدرة الطالب على وزن الأعمال الفنية من خلال ما تحققه من قيم تشكيلية وما لم تحققه من تلك القيم، ومن خلال النقد الفني يتمكن الطلاب من معرفة جوانب القوة والضعف في العمل الفني.

وقد ميز المهنا (١٩٩٣) بين كلاً من النقد الفني والنقد الذاتي الذي يساعد التلاميذ على التعرف على نقاط الضعف مما يساعدهم على تدريب أنفسهم تدريجياً على حل مشكلاتهم فهو أهم سمة يوفرها المعلم لتلاميذه حيث يعطيهم الحرية بالتحدث عن أعمالهم وأعمال زملائهم ، أما عن النقد الفني الذي يتم في أغلب مدارس التعليم العام فالمعلم له اليد الطولي في عملية النقد الفني فهو الذي ينتقد ويوضح جوانب القوة والضعف في الأعمال الفنية ويبقى الطلاب يستمعون في موقف سلبي مما قد يؤدي إلى فقدهم لحريتهم في التعبير وأشاد اسنر Eisner (١٩٨٤) أن النقد الفني يعد وسيلة لتطوير الاحساس البصري من خلال رؤية الأعمال الفنية و وصفها و تحليلها ويساعد أيضاً على تقييم صفات العمل الفني ويطور خبرات التلاميذ الفنية من خلال المحادثة التشكيلية حول الأعمال الفنية.

بالإضافة إلى معايشة الباحثة للواقع الميداني للتربية الفنية في الصفوف الدراسية الذي يفترق لممارسة النقد الفني. وتتفق الباحثة مع ما ذكره الزهراني (١٦٤١هـ) إلى أن النقد الفني يعتبر بعداً مفقوداً في العملية التعليمية، فالاهتمام فقط بالجانب الانتاجي والحرفي، ولهذا يواجه الكثير من المعلمين صعوبات في إيصال النقد الفني لتلاميذهم وجاء هذا البحث ليلقي الضوء على أبعاد هذه المشكلة من خلال عرض بعض الطرق النقدية والاستفادة منها في انتاج التصوير التشكيلي فالنقد الفني يهدف لكي يتعلم الطالب المبادرة وإبداء الرأي في أعمال زملائه ويتعلم ان يتقبل النقد القائم على وعي بأبعاد عمله الفني. وقد نوه المهنا (١٩٩٣) إلى أن النقد الفني في ضوء التربية الفنية النظامية يساعد الطلاب على الكشف عن القيم المتضمنة في الأعمال الفنية كالالتزان والايقاع والوحدة والانسجام، فالنقد الفني يحث الطلاب على التفكير ومن ثم الحكم على الأعمال الفنية تحت معايير مقننة، وهو ذو علاقة بالقيم الاجتماعية، ويكتسب الطالب القدرة على قراءة العلاقات والرموز التي يحتويها العمل الفني ذلك الامر الذي يساعده على تنمية مهارات الطلبة في مجال التصوير التشكيلي وتطور انتاجهم وتنظيم العناصر في أعمالهم الفنية لتحقيق الانسجام .

أهداف البحث: تهدف الدراسة الى:

. طرح مفهوم النقد الفني في ضوء التربية الفنية النظامية DBAE.

. التعرف على المدارس النقدية التي تسهم في تحسين النقد الفني لدى طلاب التعليم العام.

. استعراض مهارات النقد الفني التي تساعد الطالبة في تنمية مهارات التصوير التشكيلي.

مشكلة البحث:

(١) ما مفهوم النقد الفني في ضوء التربية الفنية النظامية DBAE؟

(٢) ما المدارس النقدية التي تسهم في تحسين عملية النقد الفني لدى طلاب التعليم العام؟

(٣) ما ممارسات النقد الفني التي تساعد الطلبة في تنمية مهارات انتاج التصوير التشكيلي؟

أهمية البحث:

(١) الفاء الضوء على مفهوم النقد الفني ومدارسه في ضوء التربية الفنية النظامية DBAE.

نظراً لعدم قدرة المعلم على تدريس بعض طرق النقد الفني للمتعلمين جاءت هذه الدراسة لإيجاد

حلول لهذه المشكلة والتعرف على خطوات النقد الفني

(٢) تنمية مهارات انتاج التصوير التشكيلي بناءً على الاستفادة من بعض الطرق النقدية بما يسهم

في توضيح المداخل الجمالية ذات الصلة بالتعبير التشكيلي.

منهج البحث:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي للوقوف على دور النقد الفني في تنمية مهارات إنتاج

التصوير التشكيلي في ضوء تطبيقات التربية الفنية النظامية

حدود البحث:

يقتصر البحث على مجال النقد الفني ومعرفة دور النقد الفني في انتاج التصوير التشكيلي في

ضوء التربية الفنية النظامية (Discipline Based Art Education).

مصطلحات البحث:

النقد الفني Art Criticism يعرف النقد الفني اصطلاحاً " هو الحكم على الاعمال الفنية والمواد

المشكلة لها بقصد استحسانها أو استهجانها، اعتماداً على الادراكات الحسية والخبرات الفنية التي

حصل عليها الناقد مسبقاً " (جودي ، ١٩٩٦ ، ص ٦٩)

ويعرف (النمله، ٢٠٠٤) النقد الفني بأنه "العملية التي يقوم من خلالها التلميذ بقراءة (وصف)

وتحليل ومناقشة الأعمال الفنية وتفسير معانيها بأسلوب موضوعي ضمن العملية التعليمية "

أيضاً النقد الفني هو " مجموعة وجهات النظر والمنشط والحوارات التي يجريها التلاميذ في الصف

الدراسي بغرض نقد الموضوع الفني " (المنتشري، ١٤٢١، ص ١٦)

التصوير التشكيلي painting : التعريف الاصطلاحي التصوير التشكيلي من ناحية الاداء هو فن

توزيع أصباغ او ألوان سائلة على سطح مستوي (قماش التصوير، او لوحات ذات إطار، أو

جدار، او ورق) من اجل ايجاد الاحساس بالمسافة وبالحركة والملمس والشكل او تخيله، وكذلك

الاحساس بالامتدادات الناتجة عن تكوينات هذه العناصر ومن المفهوم طبعاً انه بواسطة حيل

الاداء هذه يعبر عن القيم الذهنية والعاطفية والرمزية والدينية وعن قيم ذاتية

أخرى" (السديري، ٢٠٠٣، ص ٤).

نظرية التربية الفنية النظامية Discipline Based Art Education:

عرف (العمود، ١٤٢٣) نظرية التربية الفنية النظامية بأنها: تركز على تدريس الفن بوصفه مادة دراسية في التربية العامة وفي سياق التربية الجمالية وتدرس أربعة مجالات هي: تاريخ الفن والنقد الفني وعلم الجمال والانتاج الفني بأسلوب رسمي ومستمر في مناهج مكتوبة لمستويات الصفوف الدراسية.

الإطار النظري للدراسة:

مفهوم النقد الفني:

إن نشأة النقد الفني بمفهومه الحديث في الغرب لم تكن في أكاديميات الفنون، حيث نشأ تاريخ الفن بل كانت بدايته في الصحافة ووسائل الإعلام، التي كانت تقدم الأعمال الفنية إلى الجمهور. وإن تدريس النقد الفني لطلاب التعليم العام في المملكة العربية السعودية ينمي لديهم الوعي بجماليات ما حولهم والانتماء الثقافي والحضاري لها، ويتطلب النقد الفني قدراً من الفهم والنضج والدراسة التي تمكن التلميذ من القيام بالنقد الفني، ويعرف (الغامدي، ١٩٩٩) النقد الفني بأنه إعطاء الطلاب الفرصة للتحدث عن أعمالهم الفنية وأعمال زملائهم بأسلوب موضوعي بعيداً عن الذاتية موجه من قبل المعلم للوصول إلى مرحلة متقدمة في معرفة وقراءة الأعمال الفنية.

إن رؤية الأعمال الفنية وتذوقها لدى التلاميذ تختلف حسب اختلاف نوعية الثقافة والعمر ومقدرة التلميذ على إدراك التفاصيل في الأعمال الفنية، فيجب على كل معلمين التربية الفنية أن تكون لديهم القدرة على تفتيح أذهان التلاميذ لمحتوى ما تقع عليه أبصارهم من مدركات جمالية لمحتوى الاعمال الفنية. ومن خلال معايشة الباحثة للواقع الميداني للتربية الفنية في الصفوف الدراسية في المملكة العربية السعودية لاحظت ضعف مستوى الطالبات أثناء التحدث حول أعمالهن أو أعمال زميلاتهن إما بالحصص الدراسية أو في المعارض التي تقيمها المدرسة فالعجز سببه الرئيسي عدم وجود الثقافة الفنية لدى الطالبات وعدم القدرة على الحديث حول الأعمال الفنية فلا تستطيع الطالبة تذوق ونقد الاعمال الفنية هذا ما أستوجب الباحثة أن تلفت نظر المربين والمعلمين حول أهمية النقد الفني، ويعتقد جاسم جمعة (١٩٩٥ م) أن هناك الكثير من الأسباب التي أدت إلى ضعف الثقافة الفنية لدى الطالبات وما يترتب عليه من قلة وضعف في ممارسة النقد والتذوق الفني ومن تلك الأسباب الاعتقاد الخاطئ عند الكثير أن التربية الفنية تعتمد على الانتاج الفني والحرفة والمحاكاة للواقع فقط بل هي تتعدى ذلك بكثير حيث أنها تنمي جميع جوانب الطلبة .

ويعد النقد الفني عملية تحليلية تمكن الناقد من جعل الأشخاص غير القادرين على تذوق الأعمال الفنية، قادرين على إدراك القيم التي تؤدي إلى الرؤية الفنية الصحيحة، والنقد الفني "هو طريق الرؤية الفنية السليمة المرتكز على الموضوعية والفهم السليم والدراسة. وثقافة الناقد يجب أن تكون على أعلى مستوى" (أحمد رقي علي، ١٩٩٥، ص١٥٥).

مدارس النقد الفني:

ظهرت مدارس لدراسة النتاج الفني تعتمد على الأسس الفلسفية، غير تلك الأسس الفلسفية القديمة ديكارت، وكانت، وهيكل، وهايدير بمدارس حديثة هي أساس مناهج النقد الفني الحديث وقد أتنق كلاً من ستولينتز (١٩٧٤م) و (العتوم، ١٤٢٧هـ) وقزاز (١٤٢١هـ) وأحمد رفي على (١٩٩٥م) وأبو العباس عزام (١٩٩٩م) على أن مدارس النقد الفني هي:

(١) النقد الكلاسيكي:

المذهب الكلاسيكيّ أول مذهب نشأ في أوروبا في القرن السادس عشر. يقول ستولينتز (١٩٧٤م) " كان النقد الكلاسيكي الجديد في القرن السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر، متمسكاً بالتقاليد والشكليات إلى حد بعيد، ويشير (العتوم، ١٤٢٧هـ، ص١٤٣) إلى "أن الناقد الكلاسيكي يستمد في تحليله للأعمال الفنية في الدراسات للمنظور والنسب المثالية السائدة"، والباحثة ترى أن ظهور النقد الكلاسيكي متزامناً مع المدارس الفنية الواقعية والكلاسيكية التي تراعي المنظور والنسب المثالية. كذلك أن للنقد الكلاسيكي عدة خصائص منها التعويل على الحقيقة، وهذا يعني الاقتراب من الواقع والابتعاد عن نزوات الخيال، وبالرغم من سيطرة فكرة محاكاة الواقع والطبيعة إلى أن البعض لم يتعنق فكرة المحاكاة مثل جوزيف أديسون الذي أكد على أن الفنان له المقدرة على الاحتفاظ بما ترى عيناه من صور فمن الممكن أن ويحور تلك الصور ليجعل منها أشكالاً جديدة ثلاث خياله.

(٢) النقد السياقي:

هذا النوع من النقد يتناول سياق العمل الفني الظروف التي ظهر فيها العمل، وتأثيراته في المجتمع. ويشمل جميع العلاقات المتبادلة بين العمل والأشياء الأخرى، و " باعتبار أن بعض الأعمال الفنية ماهي إلا نتاج اجتماعي وتجسيد لمعتقدات حضارية تعكس رموزها سمات العصور التي تنتمي لها" (العتوم، ١٤٢٧هـ، ص١٤٤). وإن كانت تلك الرموز غامضة بالنسبة للنقاد فمن المؤكد أن يقومون بالجمع بين النقد السياقي والتحليل النفسي ومعرفة الجوانب التاريخية وعلم الاجتماع. ويؤكد ذلك ستولينتز (١٩٧٤) أن كل التغييرات التي تطرأ على الشكل للعمل الفني أو مضمونه يكون سببها تأثير المجتمع عليها بشكل مباشر أو غير مباشر و أن للاقتصاد دور في التأثير على شكل ومضمون الأعمال الفنية ، ومن الاسباب المشجعة الدوافع التي تبقي النقد السياقي حياً الى حد بعيد في أيامنا هذه أخذ الباحثون المعاصرون المهمة التي تطلع اليها المفكرون منذ قرون من الزمان، ويُعتبر كارل ماركس أباً لمدرسة معينه من مدارس النقد السياقي، غير أن تفكيره اعطى دفعة قوية لتطور النقد السياقي بوجه عام ودون الدخول في سرد آراء المفكرين.

(٣) النقد الانطباعي:

جاء هذا النقد كردة فعل على الأنواع التي تقندي بالعلوم الفيزيائية، فأنصار هذا النوع من النقد يرفضون الوظائف النقدية المألوفة ولا يضعون حدوداً لما يقوله الناقد، ويرى (عطية، ١٩٩٦م) الاتجاه الانطباعي بأنه "اتجاه ذو صبغة تعبيرية وصل في واقع عملية النقد باستبعاد أي اهتمام بالأثر الفني بوصفه موضوعاً متكاملًا" ص ١٨٦. ويعتمدون على الانفعال الشخصي تجاه العمل، والنقد الانطباعي هو "النقد الذي يقوم على تقديم انطباعات الناقد البصرية والعقلية أي ردود الأفعال تجاه العمل الفني" (قزاز، ١٤٢١، ص ٩٠).

(٤) النقد القصدي:

هذا النوع يستخدم غالباً وظائف (القصدي النفسي) والقصدي الجمالي، رغم ان كلمة القصد لها معانٍ مختلفة ومتباينة مما قد يحدث خلطاً عند الحديث عن الفن، ويتفق كلاً من أبو العباس عزام (١٩٩٩م)، وقزاز (١٤٢١هـ) والعتوم (١٤٢٧هـ) بأن النقد القصدي هو التعاطف الجمالي مع مقاصد الفنان وروحه التي أفرغها للعمل الفني وإعلاء شأن ما يبدهه الفنان من جمال من خلال التعرف على تجربة الفنان الجمالية والنفسية والحالة الذهنية التي توصلنا لمعرفة قصد الفنان الذي يسعى إلى تحقيقه ويتمثل ذلك في الكيفية التي يرتب بها الفنان عناصر العمل الفني فيما يبتعد عن تأمل العمل الفني بروح غريبة عن روح الفنان .

(٥) النقد الشكلي:

يعتمد النقد الشكلي على التقبل الجمالي للعمل الفني، أي يعتمد الصفات الشكلية الكامنة في العمل، فهي تهتم بالغايات والوسائل الشكلية للعمل ضمن مفهوم الفن للفن. وأشاد (العتوم ، ١٤٢٧هـ، ص ١٤٨) إلى أن النقد الشكلي "تستخدم الأشكال في الإبداع إما لما تحدثه من إشارات رمزية أو من أجل ما تحدثه من انفعالات، وينحصر اهتمام الناقد بالعمل الفني ذاته " فترى الباحثة أن النقد الشكلي يهتم بالأشكال وبالمضمون خلاف بعض المدارس النقدية التي تجعل اهتمامها بالمضمون هو الأساس متجاهلة التراكيب الشكلية.

(٦) النقد الباطن:

ويسمى أيضاً بالنقد الجديد، وهو أهم حركة نقدية في القرن العشرين ولا يجافينا الصواب ان قلنا إن حركة النقد الجديد تفند كلاً من أنواع النقد التي مررنا بها حتى الآن، ويتميز أنصار الحركة النقدية الجديدة بالصبر والدقة في تحليلاتهم باحترافيه في العمل.

ولايتهم النقاد في هذه المدرسة بما هو خارج العمل الفني ويؤكدون على أنواع النقد الأخرى تحول النظر من العمل الفني إلى أمور تتعلق بأشياء أخرى كعلم الاجتماع والانفعالات النفسية وغير ذلك ، وتتفق الباحثة مع رأي (العتوم ، ١٤٢٧هـ) بأن النقد الباطن يختلف عن النقد الانطباعي بأنه يهتم بموضوع العمل وليتأثر بانفعالات الناقد الشخصية مثل ما يحدث في النقد

الانطباعي ، ويتفق النقد الباطن مع النقد الانطباعي بأن كلاهما لا يشترطان إصدار أحكاماً حول الأعمال الفنية ولا يعترفون بالنقد بواسطة القواعد فالنقد الانطباعي يعتمد على الانفعالات الشخصية والنقد الباطن يعتمد على التحليل الشكلي.

الطرق المتبعة في نقد الأعمال الفنية والمناسبة لطلاب التعليم العام:

عندما يتناول الناقد التشكيلي أي عمل فني فإنه يستخدم أسلوباً خاص به وتخضع تلك الأساليب لعدة طرق يجب أن يستند عليها الناقد التشكيلي حيث أن لكل طريقة نقدية عدة اجراءات وخطوات يستطيع أن ينطلق منها الناقد التشكيلي في قراءته للأعمال الفنية، والنقد الفني يتطلب معرفة المتعلمين للطرق السليمة للحديث عن أعمالهم الفنية وأعمال زملائهم من خلال المحاورات والمناقشات التي تدور بين المعلم والطلاب في الفصل، وتفضل الباحثة أن يستخدم المعلم المفاهيم والمصطلحات الفنية التي تساعد الطلاب في توفير ثقافة فنية كافية لفهم جماليات الأعمال الفنية وقراءتها قراءة نقدية فممارسة النقد الفني يساعدنا على أن نفهم مضمون العمل وننذوقه.

وهناك عدة طرق ووسائل من الممكن أن تستخدم لقراءة الأعمال الفنية ويحدد (يوسف مراد، ١٩٦٦، ص ٧٦) " ثلاثة طرق لفهم العمل الفني وتتمثل هذه الطرق في الدراسات التاريخية والطرق في الدراسات السيكولوجية والطرق في الدراسات النقدية" وستركز الباحثة في هذا البحث على الدراسات النقدية وخطواتها وكيفية تطبيقها في مدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية. ولقراءة العمل الفني سواء للفنانين أو النقاد أو طلبة التعليم العام يجب أن يكون لديهم حصيلة من المعارف الفنية وسنعرض مجموعة من الطرق النقدية ومن أهم الطرق النقدية وأشهرها هي طريقة فيلدمان التي تعتبر أساساً للطرق النقدية لقراءة الأعمال الفنية وجاء سبب أهمية تلك الطريقة من خلال أن نظرية التربية الفنية النظامية DBAE تحتوي على أربع مجالات أحدها النقد الفني فالذي نظّر جزء النقد الفني في تلك النظرية هو فيلدمان ، فقد عاد فيلدمان إلى المدرسة الفرنسية في منتصف القرن الثامن عشر التي حددت مراحلها من وصف وتحليل وتفسير كل مرحلة منهما لانهم كانوا قائمين على تأسيس علم الفن المقارن فأكدوا على أنه لا يمكن المقارنة بين الأعمال إلا بعد قراءتها وإصدار حكم عليها ،فاشتق فيلدمان طريقته المرتبطة بالنقد الفني من المدرسة الفرنسية وحدد مراحل عملية النقد الفني من وصف وتحليل وتفسير وحكم ،وبعد تأسيس نظرية التربية الفنية النظامية DBAE اشتقوا طريقة فيلدمان للنقد الفني، لذا أصبحت طريقة فيلدمان هي الأكثر شيوعاً والأشمل والأوضح تطبيقاً في ميادين التعليم العام .

وتتعدد الطرق الأفكار التي ترتب خطوات طرق النقد الفني والطرق النقدية المعاصرة إلا أن معظم النقاد المعاصرين يحددون خطوات النقد الفني بأربع مراحل هي الوصف والتحليل والتأويل و الحكم وعلى رأسهم فيلدمان Feldman (١٨٩٣م) وأيضاً جيتسكل Gaitskill (١٩٥٨م) وسميث Smith (١٩٦٧م) وهمبلين Hamblen (١٩٨٤م).

خطوات النقد الفني عند ادموند فيلدمان:

الوصف:

يرى فيلدمان أن مرحلة الوصف هي "إجراء عمل قائمة جرد لعناصر ومفردات العمل الفني وملاحظة كل ما هو مرئي ومباشر" ص ١٢٨ ، ويشير قزازا (١٤٢١هـ) أنه في لا يتم إصدار الأحكام على العمل الفني أو التعبير عن المشاعر التي تتأثر أثناء الوصف فقط نكتفي بوصف العناصر، ويؤكد فيلدمان (١٩٨٧) على أنه من الواجب على الناقد أن تكون لغته غير مشحونة أي تخلو من التلميحات عن معنى أو مضمون ما تم وصفه.

التحليل الشكلي:

يرى فيلدمان أن التحليل "جمع الأدلة لتأويل العمل الفني والحكم عليه" ص ١٣١ ويعتمد التحليل على الوصف وأنه يبحث عن المعاني التي تعكسها الأشكال سواء كانت ظاهرية أو ضمنية، ويشير قزاز إلى أن المعاني الظاهرية تتعلق بالقيم الفنية والمقومات الخارجية للعمل الفني مثل ارتباط العمل الفني باتجاه أو طراز، "قزاز ، ١٤٢١هـ، ص ١٣٤).

التفسير:

لقد نوه فيلدمان عن مرحلة التفسير بأنها أعقد خطوات طريقته النقدية وعرف فيلدمان التفسير بأنه "عملية ايجاد واكتشاف المعنى الشامل للعمل الفني الذي وصفه وحلله الناقد" ص ١٣٥ فيتم اكتشاف المعاني التي تعرض لها الناقد بوصفها وتحليلها شكلياً وضمناً فيتم في هذه الخطوة عرض ما توصل له الناقد في العمل الفني بشكل مكتوب أو لفظي، فمهمة الناقد لا تقف على أن يصف الأعمال أو أن يصدر أحكاماً عليها بل مهمته تتعدى ذلك لتصل إلى مساعدة الآخرين في فهم الأفكار والمعاني التي يحملها العمل الفني.

الحكم:

يعرف فيلدمان الحكم بأنه "إعطاء العمل الفني مرتبة بالنسبة للأعمال الفنية الأخرى من النوع نفسه" ص ١٤٦ ، ويشمل الحكم الجوانب السلبية والايجابية. ويجب أن يعتمد الناقد على نطاق واسع من الأعمال المماثلة في الزمان والمكان حتى يكون حكمه دقيق.

خطوات النقد الفني عند اندرسون:

ردة الفعل:

عرف اندرسون Anderson (١٩٩٣) ردة الفعل بأنها هي مرحلة يبدأ بها المشاهد للعمل الفني إعجابه بالعمل وربما يشبه العمل بعمل سابق أو يؤكد غرابة العمل وغموضه وهذا يحدث بمجرد أن يرى المشاهد العمل الفني أمامه. وأضاف أبو زيد (٢٠١٠) إلى أن هذه المرحلة الأولى

للتفاعل من الاستجابة الجمالية الحديثة كأن يقول يذكرني العمل بذلك أو يشبه كذا وفي الواقع ذلك يسمى التفاعل.

التحليل الإدراكي:

ذكر كلاً من فضل (١٩٩٧) وأبو زيد (٢٠١٠) أن هذه المرحلة تتكون من عمليات وصف الاهداف أو القيم التي يمكن ملاحظتها والتي أدت إلى حدوث استجابة أولية وبيدأ التحليل الإدراكي يتمثل الخواص البديهية الواضحة التي تساعد على جذب المشاهد لها كموضوع العمل الفني ومحتواه والعناصر الأساسية التي يراها المشاهد، ويجب التعمق في التحليل الإدراكي للتعامل مع القيم الدقيقة التي تظهر في عملية النقد والفكرة الأولية للحكم الانفعالي في عملية النقد بسبب الأدلة الخفية التي يتم اكتشافها.

التفسير الشخصي:

يذكر أندرسون أنه من الممكن أن يتم ظهور المعنى في مرحلة التفسير الشخصي أو سقوطه، وفي الحقيقة أن المعنى مكون من معلومات فكرية تجمعت في ذهن الناقد من خلال الاستجابة الأولى للعمل الفني والتحليل الذي تكون من محتوى وشكل العمل ويرى أندرسون أن تلك المرحلة تعتبر مرحلة تغيير في الإدراك، فالتفسير يولد خبرات للمتلقين حيث أن العمل الفني ليس مجرد شكل سطحي بل عمل يحمل المعاني والتضمينات.

الفحص السياقي:

ينوه اندرسون (١٩٩٣) إلى أن هذه المرحلة تعمل إلى إضافة منظور للظروف المحيطة بإنتاج العمل منذ ابتداعه وتشمل هذه المرحلة على الاجابة على بعض التساؤلات مثل من صنع العمل؟ من ابتكره؟ مما صنع؟ وكلها عبارات نجعلها عن العمل وليست من العمل الفني، وفي تلك المرحلة من الممكن أن يكلف المعلم الطلبة بإجراء الابحاث في مجال المعلومات التاريخية المتصلة بالعمل الفني.

التركيب:

يضع اندرسون (١٩٩٣) مرحلة التركيب مرحلة أخيره في طريقته النقدية وتشمل تلك المرحلة عمليتين هما عملية القرار أو التثبيت و عملية التقييم فعن عملية القرار أو التثبيت هي ما يتوصل به من حلول للتفسيرات المتطورة المتفاعلة ، عن طريق الخبرات التي تم تحديدها خلال الفحص السياقي، مع معرفة أن الخيال الظاهر القوي هو ما يستند إلى الطبيعة التمثيلية ، هو ما يعني اختلاف الأشياء لأشخاص مختلفين حسب ثقافة كلاً منهم ، وضرورة احترام وجهات نظر الطلاب واخذ جميع المعاني بالاعتبار ، وتطرح بعض الأسئلة الجمالية عند هذه النقطة ، مثل هل للفنان كلمة أخيرة بالنسبة للمعنى في الأعمال الفنية ، وهل الفنان يتمتع بحق كبير في تحديد المعنى مقارنة بالمشاهد المتعلم ؟ وهل ترفض كلمات الفنان بصورة كلية إذا رفضنا قبول وجهة

نصره؟ وكيف يتم المزج التفسير الذي توصلنا له مع قول الفنان أو الناقد الآخرين؟ (فضل، ١٩٩٧).

أما عن العملية الثانية في مرحلة التركيب هي عملية التقييم فالنظرية الجمالية تعتبر أساسية بالنسبة لهذه العملية، ومن الواجب الأخذ بالنظريات الأخرى خلال إعطاء الحكم الموجز حول العمل الفني أيا كان، ويشمل ذلك النظريات التالية التعبيرية، ولمحاكاتهم والتشكيلية والمفاهيم والعملية ومن الممكن أن ينتبه الطالب ويشير إلى المبالغة في تصوير الأشكال، في إطار تعبيرى لتوضيح قوة العمل، وهل يمكن التوسع في نطاق العمل الفني ليمتد الى المجال الاجتماعي وهل الخواص التقنية والتكوينية ضعيفة أو قوية؟ وكيف يؤثر التداول النقني للمحتوى على الموضوع (فضل، ١٩٩٧)

خطوات النقد الفني عند لويس لانكفورد "الطريقة الظواهرية":

سرعة الاستجابة:

يرى لويس لانكفورد Louis Lankford أنه يجب تقبل الأفكار وإبعاد النفس عن أي تحيز تجاه معنى العمل الفني أو قيمته فمعنى العمل الفني ذو علاقة بالتحليل أما قيمته مرتبطة بالتفسير وعن أهمية العمل الفني فهي ذات علاقة بالحكم، فالناقد يقف أمام العمل الفني بإدراك حسي، فيجب أن يتأنى الناقد في مواجهة العمل وليصدر أحكاماً متسرعة، وقصد لويس لانكفورد هذه المرحلة لإعداد المشاهد لمواجهة العمل الفني بشكل مناسب.

التوجه:

يرى لويس لانكفورد (١٩٨٤) على أن الناقد عندما يتقبل القيم الملازمة للعمل الفني يجب أن يحاول تأسيس ووصف العلاقات الاتصالية الموجودة بهذه القيم، ويرى أنه هناك بعض الاجراءات التي يجب نهجها حتى تصل المواجهة النقدية لمستوى قريب من الكمال، من تلك الاجراءات أنه يجب أن يكون الناقد بوضع مريح في تلقيه للعمل الفني ويكون في مكان مثالي للرؤية ويجب عليه أن يتخذ أكثر من زاوية لرؤية العمل لتتكون لديه تجربة مركبة أما الاجراء الاخر فهو يحذر من الظروف الفيزيائية التي قد تعرقل ادراك الناقد للعمل الفني مثل اضاءة المعرض أو مدى الهدوء فيه.

الاقتران:

يعمل الناقد على مقارنة العمل الفني المائل أمامه بعمل فني آخر وبخبرات سابقة ليتمكن من فهمه للعمل الفني معتمداً على البنية التشكيلية المعرفية ولكن يجب أن ينتبه الناقد أن يقارن بطريقة غير مناسبة، ويعتبر الاقتران فعل مقصود للتركيز على قيم العمل الفني مضيفاً إلى تأويله تلك الأشياء الناتجة من تجاربه وخبراته السابقة.

التحليل التأويلي:

يعتبر التحليل التأويلي عند لويس لانكفورد وصفاً للعمل الفني، ويدرك عن طريق الحواس ويشتمل على العناصر البصرية وعلاقتها والمعاني المحكومة ونوع التكوين المستخدم في العمل الفني، ويرى لويس لانكفورد أن تلك المرحلة هي النقطة الأساسية في طريقته النقدية لأنه يتطرق لوصف أهمية الاعمال الفنية بشكل واضح، فيرى أن المشاعر التي تلازم إدراك العمل الفني تحتاج تفسيراً لتأثيرها لتحقيق مفعول الحوار النقدي.

التأليف:

تناول القيم الناتجة من العناصر والعلاقات بينهما ومبررات تلك القيم والتأليف عند لويس لانكفورد يجب فيه أن يتوصل المشاهدون إلى حالة من الاستعداد الايجابي للتأليف بين تجاربهم السابقة واللاحقة لأعداد تأويل نهائي لأهمية العمل الفني كاملاً، من خلال المعلومات المستنتجة بالتحليل التأويلي من العمل الفني، فالشخص الذي يتمتع بتجارب وخبرات، يمتلك احتمالات وتأويلات أكثر من الشخص ذو التجارب والخبرات القليلة، وأخيراً إن الاكتشافات الجديدة الناتجة عن التأويل تعطي العمل الفني أهمية بالنسبة للمشاهد.

تحليل الباحثة للطرق النقدية:

يتفق كلاً من طريقتي لويس لانكفورد واندرسون النقدية فينتفق كلاً من اندرسون ولويس لانكفورد بأن الخطوة الأولى هي مشاهدة العمل والاعجاب به والفضول تجاه العمل الفني وكل منهم أسمى خطوته الأولى باسم مختلف رغم تشابه المعنى فأندرسون أسماها بمرحلة ردة الفعل أما لويس لانكفورد فوضعها في مرحلتين أسماها بمرحلة سرعة الاستجابة والمرحلة الثانية التوجه. و ينوه اندرسون انه في المرحلة الأولى ردة الفعل يتم مقارنة العمل المائل أمام الناقد بأعمال أخرى من خلال خبرته الفنية و لقد وضع لويس لانكفور المقارنة بين العمل المائل أمام الناقد بأعمال أخرى من خلال خبرته الفنية في المرحلة الثالثة في طريقه النقدية وأسماها بمرحلة الاقران ، فينتفق كلاً من اندرسون و لويس لانكفورد لوضع خطوات لإعداد المشاهد و تهيئته لمواجهة مناسبة وبناءة للعمل الفني فوضعها لويس لانكفورد في ثلاثة مراحل أما اندرسون وضعها في مرحلة واحدة ،ويضع كلاً من اندرسون و لويس لانكفورد مرحلة التحليل فقد وضعها اندرسون المرحلة الثانية في طريقته النقدية وأسماها التحليل الادراكي أما عن لويس لانكفورد وضعها المرحلة الرابعة وأسماها التحليل التأويلي واتفق كلاً منهم على أن مرحلة التحليل تحتوي على أكثر من عملية فالتحليل الادراكي عند اندرسون يحتوي على وصف القيم التي يمكن ملاحظتها.

وتختلف الطريقة النقدية لفيلدمان عن طريقة لويس لانكفورد فعن لويس لانكفورد لقد حدد ثلاث خطوات مندمجة هي سرعة الاستجابة والتوجه والاقران وضعها لأعداد المشاهد لمواجهة العمل الفني بشكل مناسب وبناء ثم يبدأ بالقراءة النقدية لكن فيلدمان بدأ بالوصف كمرحلة أولى في

طريقته النقدية ولم يضع خطوات تهيئة للناقد لمقابلة العمل الفني. ويتفق كلاً من فيلدمان واندرسون بتحديد خطوات للتفسير والتحليل ولكن باختلاف المسميات نوعاً ما، ويختلف اندرسون عن فيلدمان بأنه وضع خطوة لتهيئة لاعداد المشاهد لمقابلة العمل الفني، إضافةً إلى ذلك يختلف فيلدمان عن اندرسون بأنه وضع مرحلة كاملة للحكم لكن اندرسون وضع التقييم المقابل للحكم عملية في داخل المرحلة الأخيرة.

ويتفق كلاً من فيلدمان وموريس واينتز واندرسون على أهمية وضع الحكم حيث أشاروا إليه بخطوة منفردة له، وقد أشار لويس لانكفورد بأنه من الممكن عدم إصدار حكم طالما كان التفسير كافي وشفافي ووافي بالتفسير قد يعني عن الحكم في الكثير من الطرق النقدية. ويختلف سبلي في طريقته النقدية عن كلا من فيلدمان ولويس لانكفورد واندرسون بأنه ميز بين القيم الجمالية والقيم الإدراكية أي الغير جمالية وإن لاحظنا خطوات طريقته النقدية بدقة لوجدناها قريبة جداً من خطوات طريقة فيلدمان فيتفق مع فيلدمان بأنه حدد وصف وتفسير وتحليل ولكنه اختلف عن فيلدمان بأنه وضع أكثر من خطوة للوصف والتفسير وأيضاً غير مسميات المراحل ولم يسميها بالوصف والتحليل والتفسير.

النقد الفني في التربية الفنية:

يشير (قزاز، ١٤٢٣هـ) "أن أهمية النقد الفني تتعدى في التربية الفنية كل التوقعات فيما يخص نمو الثقافة الفنية فعندما يتحدث الطالب عن عمله الفني ويعبر عن ميوله ويتناقش مع المعلم حول العمل الفني والأسلوب والتقنيات والصعوبات التي واجهها وطرق حلولها، وسيكتسب الطالب قدرات فنية ونفسية ولغوية وعلمية واجتماعية تسهم في نمو شخصيته". وتبرز أهمية تدريس النقد الفني في مدارس التعليم العام من خلال الحاجة لتثقيف طلابنا فنياً ويتم ذلك من خلال إعطائهم كمية مناسبة من المعلومات والمفاهيم الفنية المرتبطة ببعض المصطلحات الصعبة والمفاهيم المرتبطة بالفن المعاصر ومستجداته، وترى الباحثة أنه من الممكن تحقيق تلك الحركة الثقافية من خلال إعداد معلم للتربية الفنية بتكثيف مقررات النقد الفني وطرقه وتاريخ الفن خلال فترة دراسة المعلم الجامعية حيث يكون ذو ثقافة عالية ولديه مدى كبير من المصطلحات والمفاهيم الفنية ومتمكن من تزويد الطلاب بالقدرات النقدية وطرق إيصالها للطلاب بشكل سهل.

وللنقد الفني عدة أشكال كل منها يحقق وظيفته وقد حدد فيلدمان (١٩٨٧م) أشكال النقد كالنقد الأكاديمي والنقد التعليمي والنقد الصحفي والنقد الشعبي وما يهمننا في هذا البحث هو النقد التعليمي حيث أننا سنقدم الطرق النقدية لطلاب وطالبات التعليم العام في المملكة العربية السعودية ، فالنقد التعليمي يهدف في التربية الفنية إلى "تطوير نضج وإدراك الطلاب الفني والجمالي ويعمل على تمكين الطلاب المقدر على إعطاء الأحكام النقدية بأنفسهم إضافة إلى مقدرتهم على الحكم على أعمالهم " وتؤكد الباحثة على أنه يجب على معلم التربية الفنية ان يكون ملماً بالأساليب

التربوية لتعليم الفن للطلاب وتمكناً من تحليل و وصف الأعمال الفنية أثناء الحصة حتى يتمكن الطالب من معرفة تطبيقه لتلك الخطوات من وصف وتحليل وتفسير ولا يجب على المعلم أن يفرض أسلوب أو شكلاً معيناً على الطلاب لتنفيذ هذا النسق.

التصوير التشكيلي في سياق النقد الفني:

يعتبر التصوير التشكيلي من أهم أنماط التعبير الفني للإنسان، والذي يعتمد على توظيف اللون بصفة أساسية، وتاريخياً عرف الإنسان هذا المجال منذ القدم، ومن خلاله عبر عما حوله من كائنات حية وجماد وأحداث، وقد تنوعت على مر العصور الخامات والأدوات اللازمة للتصوير، ومنها الألوان، وأهمها ألوان الزيت Oil Colors، والتصوير على ألواح الخشب Panels Wood، ويمكن للمصور "الفنان" الحصول على إمكانيات متعددة من خامة الألوان مع بعضها البعض للحصول على ألوان أخرى جديدة.

وهذا ما أكده (على، ١٩٩٥، ص ١٥١) بقوله " إن ما يدعو الناقد إلى القيام بمهمة الكتابة عن الأعمال الفنية، هو كون الفن المعاصر وإنتاج كثير من الفنانين المعاصرين غير مفهوم لدى كثير من الناس ويرجع ذلك إلى تعدد مفاهيم الفن واختلافها عن العصور السابقة فالنقد الفني يفسر ويوضح ويحلل الظاهرة الفنية، ويدعو إلى أن يتعايش الناس مع الفن بموضوعية وحيادية.

وترتبط الفنون التشكيلية بعلاقة وطيدة بالمجتمع الذي أنتجت فيه، وهي نشاط إنساني تقوم به فئة معينة من المجتمع، هم الفنانون الذين يتفاعلون مع بيئتهم ومجتمعهم لينقلوا صوراً صادقة تعكس حالة الحياة والمجتمع الذي يعيشون فيه. ويقوم ازدهار الفنون التشكيلية على التفاعل المتبادل بين ثلاثة عناصر، تحدها البيطار (١٩٩٧) في إبداعات الفنانين (الإنتاج الفني)، والنقد الفني بالإضافة إلى منظومة العلوم والثقافة والتراث والتي تشكل الذوق العام في المجتمع. وتؤثر هذه العناصر في الحركة التشكيلية وبالتالي في النقد الفني. ويعتمد النقد والتذوق في الفنون التشكيلية بشكل عام والتصوير التشكيلي بشكل خاص على العديد من المفاهيم، منها ما يرتبط بتقييم الجودة في العمل الفني، ومنها ما يبحث في العلاقة بين العمل الفني والتفاعلات النفسية عند الفنان.

ويذكر (إمام ٢٠٠٠، ص ٨) " أنه قد يأخذ الفنان برأي الناقد في إنتاجه الفني وقد يلتقي الناقد بالفنان فيتم تبادل الرأي مباشرة، أو قد يتناول الناقد عمل الفنان بالدراسة والتحليل، ويكتب عنه مقالاً نقدياً ينشر في الصحافة ليقراه الفنان مثلما يقرأه أي قارئ آخر، ومهما كان نوع العلاقة بين الفنان والناقد إلا أن الفنان والحركة التشكيلية في حاجة إلى النقد الفني فالناقد ينقد العمل الفني من خلال فهمه وخبرته الفنية ومعرفته الثقافية فنجد أن لبعض النقاد قدرة على أن يرفع بكتابته النقدية من مكانة فنان أو قد يؤثر في المتلقين من الجمهور حول أهمية أعمال بعض الفنانين، وبالتالي حول أهمية الفن التشكيلي في المجتمع" ويرى بقشيش (١٩٩٧) أن النقد الفني يشارك

في صنع الفنانين والأعمال الفنية "فقد يربط الناقد بعض المؤثرات بعمل فني ما، لا يكون الفنان نفسه قد تأثر بها، وقد يتوقف الفنان في مرحلة سياسية مرتبكة فيسارع الناقد إلى الربط الآلي بين الارتباك العام والتوقف الخاص، وربما كان هذا التوقف عائداً لسبب فردي بحث لا علاقة له بذلك الاضطراب العام، ولأن معظم الفنانين، إن لم يكن كلهم، لا يمارسون الكتابة الاحترافية عن سيرتهم الذاتية، أو الكتابة الموضوعية عن تجاربهم في الإبداع، لذلك يتحمل الناقد الذي لا يجد أمامه إلا وثيقة العمل الفني عبء التفسير الذي يظل ناقصاً على الدوام" (ص ٨).

التربية الفنية النظامية DBEA:

التربية الفنية وسيلة يتم من خلالها تعديل سلوك التلميذ من خلال الفن وغيره من الأنشطة، فليس الهدف من التربية الفنية تدريب التلاميذ على قواعد الرسم والانتاج للأعمال الفنية فقط بل توجيه التلميذ بحيث يكون فرداً صالحاً وتحقيق النمو الشامل (المهاري، الوجداني، العقلي) للتلميذ، فمن خلال ممارسة التلميذ للفن يكتسب عن طريق انتاج الأعمال الفنية القيم والعادات والمهارات والميول والاستمتاع بها وتدوقها، ويتفق كلاً من البسيوني (١٩٨٥) وفتح الباب (١٩٨١) بأن التربية الفنية هي التربية وتعديل السلوك عن طريق الفن .

وأجمع الكثير من المهتمين كجاسم جمعة (١٩٩٥) و قزاز (١٤٢٣هـ) وغيرهم بمجال التربية الفنية على ان الانسجام مهم في تربية النشء من خلال تربيتهم أن يعايشوا تلقائياً مع القوانين الجمالية والتذوق الفني لأعمالهم وأعمال أقرانهم فيتم بذلك تحقيق حالة من التوازن النفسي والجمالي والشعور بالإشباع الجمالي والانسجام العقلي مما أدى إلى تبلور تلك الأفكار والاقتراحات حتى أصبحت اتجاهات تربوية ومناهج دراسية وتعليمية مقننة مثل أحدث الاتجاهات المعاصرة في الولايات المتحدة الأمريكية والتي عرفت بالتربية الفنية النظامية (Based Art Education Discipline) الذي يرمز له بالاختصار باللغة الانجليزية بـ(D.B.A.E) وهي نظرية تقوم على درسه أربعة مجالات هي علم الجمال، تاريخ الفن، النقد الفني، الانتاج الفني، وتعتبر العلاقة متبادلة بين هذه العناصر والمجالات الأربعة في التربية الفنية ضمن هذه النظرية، ويؤكد قزاز (١٤٢٣هـ) على العلاقة التي تربط تلك العناصر مع بعضها البعض فيقول "تاريخ الفن له ارتباط وثيق بالنقد الفني فهو يوضح وجهة النظر التاريخية للفن . ويوضح مضامين الأعمال المرتبطة بالأحداث التاريخية حيث يعتبر النقد الفني أساس تقليدي لتاريخ الفن من ناحية توثيق الأعمال الفنية".

أما عن علم الجمال فهو يوضح لنا كيفية الاستجابة الجمالية التي تأتي كردة فعل بعد وقوفنا أمام العمل وفي ضوء نتائج (ماير، ١٩٦٦) أن الحكم الجمالي هو احدى العمليات التي يتضمنها سلوك الناقد الذي سيصدر أحكاماً على الأعمال الفنية ويعرف (هربرت ريد، ١٩٧٥، ص ٤٢) الجمال بأنه "وحده خاصة بالعلاقات الشكلية من خلال ادراكنا الحسي" أما

أرسطو فكان يرى أن الجميل هو الذي يتحلى بالتناسق والانسجام والوضوح، أما عن الانتاج الفني فتري الباحثة أن النقد الفني مرتبط به من خلال معرفتنا لأساسيات العمل كأسس التصميم وعلاقات العناصر والمفردات مع بعضها ومعرفة الكتلة واللون وفهم كل تلك الأساسيات ومن المؤكد أن معرفة الطالب وفهمه لكل تلك العلاقات من خلال نقده للأعمال الفنية سيبدو ذو أثراً واضحاً على انتاجه الفني .

النقد الفني في ضوء التربية الفنية النظامية:

أن إحدى أهداف التربية الفنية تحقيق النمو الشامل والمتكامل لجميع جوانب الطلاب وبعد النقد الفني أحد الوسائل التي يمكن أن تحقق بعضاً من أهداف التربية الفنية و لقد أصبح للنقد الفني في التربية الفنية مكانة خاصة، فأصبحت التربية الفنية تهتم بتنمية قدرات الطلاب فلم تعد قاصرة على الانتاج الفني للأعمال بل بات مفهومها مرتبطاً بالسلوك والوظيفة حيث تهتم بالبنية السلوكية الايجابية من خلال ممارسة العمليات الإنتاجية للفن في الأنشطة الفنية لمجالات مختلفة أيضاً يجب الاهتمام بعمليات النقد الفني فالنقد الفني ضرورة أساسية في محتوى مجال التربية الفنية المعاصرة لمواكبة التغييرات المعرفية والاجتماعية لتحقيق التكامل للطلاب . وتري الباحثة أن النقد الفني يدعو إلى التأمل العقلي ويركز على ما يعتقد به الفرد أو يقوم بأدائه ويتم من خلال فحص وتقويم العمل الفني لإصدار الحكم عليه مما يسهم في اشراك الطالب بشكل فعال في الحديث عن عمله الفني أو أعمال زملائه و ويتعلم تذوق الأعمال الفنية ، وقد أشار عماد أبو زيد(٢٠١٠) إلى نظرية التربية الفنية النظامية DBAE باهتمامها بالنقد الفني كأحد الاتجاهات التي تدرس فيقوم الطلاب بعمليات الوصف والتحليل والتفسير حتى الوصول لإصدار الأحكام المتعلقة بالأعمال الفنية على أساس علمي ومنطقي للوصول للمضمون الذي تحمله تلك الأعمال الفنية . وأيضاً يتطلب تدريس النقد الفني ضمن نظرية التربية الفنية المنظمة DBAE أن يكون هناك تركيز على الأعمال الفنية المنتجة بواسطة الطلاب ومقارنتها بأعمال الفنانين من خلال النواحي الفنية مع الاهتمام بالمضامين المختلفة التي تحتويها تلك الأعمال ، وقد أضاف قزاز (١٤٢٣هـ) إننا بحاجة إلى تنمية القدرة على قراءة البيئة البصرية من خلال اللغة المنطوقة والمكتوبة ولإن هذه المقدرة تجعل من المتعلم شخصية مثقفة وتؤيد الباحثة ذلك الرأي أن الحوار حول الأعمال الفنية ينمي مصطلحات الطلبة اللغوية والفنية ويزيد من ثقافتهم فالمناقشة حول الأعمال الفنية تعزز المعرفة الفنية ،ويسهل النقد الفني في التربية الفنية للطلاب في المدارس توصيل أفكارهم والتعبير عن ميولهم ورغباتهم بشكل واضح .

نتائج البحث:

بناء على ما توصلت اليه الباحثة من خلال بحثها الوصفي التحليلي للطرق النقدية ومن خلال العرض السابق حيال ذلك الموضوع توصلت الباحثة إلى تحقيق جملة من النتائج من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

١. ما لمقصود بالنقد الفني في ضوء التربية الفنية النظامية DBAE؟

النتيجة: بناء على ما تمت مراجعته في البحث السابق حددت الباحثة عدة مفاهيم للنقد الفني وهي أن النقد الفني يعني الحكم على الاعمال الفنية والمعاني المتضمنة لها بقصد استحسانها أو استهجانها، اعتماداً على الادراكات الحسية والخبرات الفنية التي حصل عليها الناقد مسبقاً. والنقد الفني يعد العملية التي يقوم من خلالها التلميذ بقراءة ومناقشة الأعمال الفنية وتفسير معانيها بأسلوب موضوعي ضمن العملية التعليمية.

ويعتبر النقد الفني مجموعة من وجهات النظر والحوارات التي يجريها التلاميذ في الصف الدراسي بغرض نقد الموضوع الفني، والنقد الفني هو محاولة لتفسير مضمون العمل الفني وهذا من أهم أغراض النقد الفني. ويقوم النقد الفني على مجموعة من الأسس التي تؤثر في تقبل الأشخاص بمختلف ثقافتهم للفن وللأعمال الفنية ومن هذه الأسس: النفعي، المعرفي، والأخلاقي والديني، والاجتماعي، والنفسي، والجمالي البحث.

٢. ما أهم المدارس النقدية التي تسهم في تحسين عملية النقد لدى طلاب التعليم العام؟

النتيجة: سار البحث على إعطاء المعلومات الكافية التي يمكن أن توفر إجابة عن أهم المدارس النقدية التي تسهم في تحسين عملية النقد لدى طلاب التعليم العام وهي كالتالي:

. النقد الكلاسيكي: يقوم النقد الكلاسيكي على الاقتراب من الحقيقة وهذا يعني الاقتراب من الواقع والابتعاد عن نزوات الخيال وتعد العقلانية من أهم خصائص تلك المدرسة. والناقد الكلاسيكي يستمد في تحليله للأعمال الفنية في الدراسات للمنظور والنسب المثالية السائدة.

. النقد السياقي: هذا النوع من النقد يبحث في السياق التاريخي والاجتماعي والنفسي للفن ويتناول سياق العمل الفني والظروف التي ظهر فيها العمل وتأثيراته في المجتمع. وأن كل التغييرات التي تطرأ للعمل الفني أو مضمونه يكون سببها تأثير المجتمع بشكل مباشر.

. النقد الانطباعي: هو اتجاه ذو صبغة مثالية وتعبيرية وصل في الواقع إلى تجنب استخدام أي تحليل في عملية النقد يعني استبعاد أي اهتمام بالأثر الفني ذاته. يقوم على تقديم انطباعات الناقد. وأنصار هذا النوع من النقد لا يضعون حدوداً لما يقوله الناقد.

. النقد القصدي: النقد القصدي هو التعاطف مع مقاصد الفنان وروحه التي أفرغها للعمل الفني وإعلاء شأن ما يبدهه الفنان من جمال من خلال التعرف على تجربة الفنان الجمالية والنفسية والحالة الذهنية التي توصلنا لمعرفة قصد الفنان الذي يسعى إلى تحقيقه.

. النقد الشكلي: أن النقد الشكلي يهتم بالأشكال بنفس المستوى الذي يهتم بالمضمون خلاف بعض المدارس النقدية الأخرى التي تجعل اهتمامها بالمضمون هو الأساس متجاهلة التراكيب الشكلية.

. النقد الباطن: يسمى بالنقد الجديد وهو أهم حركة نقدية في القرن العشرين. وتلك المدرسة النقدية تفقد كلاً من مدارس النقد التي ذكرناها. ويؤكد النقد الفني على رؤية العمل الفني ذاته كما هو بالفعل. فأنصار هذه المدرسة يهتمون على الطبيعة الباطنة للعمل وحدها.

٣. ما هي الطرق المتبعة في نقد الأعمال الفنية والمناسبة في تنمية التصوير التشكيلي؟

النتيجة: ورد في البحث العديد من الطرق النقدية التي يمكن أن تُتبع في نقد الأعمال الفنية والمناسبة لطلاب التعليم العام والتي تساعدهم في تنمية مهارات إنتاج التصوير التشكيلي ويمكن إجمال أبرز هذه الطرق النقدية وهي كما يلي:

. طريقة ادموند فيلدمان: تحتوي تلك الطريقة على أربع خطوات يحددها فيلدمان كخطوات أساسية للقراءة النقدية وأول الخطوات الوصف الذي يتم في عمل قائمة جرد لكل ما هو مرئي ومشاهد في العمل الفني. ثم ينتقل الناقد الى الكشف عن العلاقات بين العناصر والمفردات. وبعدها يصل الناقد إلى مرحلة التأويل التي يتم فيها إيجاد معنى العمل الفني.

. طريقة اندرسون: حدد اندرسون طريقته النقدية في خمس مراحل استفاد بشكل كبير من طريقة فيلدمان النقدية. فالخطوة الأولى هي ردة الفعل وهي مرحلة يبدأ بها المشاهد للعمل الفني إعجابه بالعمل وربما يشبه العمل بعمل سابق أو يؤكد غرابة العمل وغموضه. ثم ينتقل الناقد لمرحلة التحليل الإدراكي فهذه المرحلة تتكون من عمليات وصف الاهداف أو القيم التي يمكن ملاحظتها والتي أدت إلى حدوث استجابة أولية ويبدأ التحليل الإدراكي بتمثل الخواص البديهية الواضحة. ثم ينتقل لمرحلة التفسير الشخصي ويذكر أندرسون أنه من الممكن أن يتم ظهور المعنى في مرحلة التفسير الشخصي أو سقوطه، وينتقل الناقد إلى مرحلة رابعة وهي الفحص السياقي وبنوه اندرسون إلى أن هذه المرحلة تعمل إلى إضافة منظور للظروف المحيطة بإنتاج العمل منذ بداية العمل الفني وإنتاجه حتى انتهائه.

. طريقة لويس لانكفورد: يحدد لويس لانكفورد خمسة مراحل لطريقته النقدية يبدأها بمرحلة سرعة الاستجابة ويرى لويس لانكفورد أنه يجب في تلك المرحلة تقبل الأفكار وإبعاد النفس عن أي تحيز تجاه معنى العمل الفني أو قيمته أو أهميته. ثم ينتقل الناقد لمرحلة أخرى تسمى التوجه وعلى الناقد في تلك المرحلة أن يتقبل القيم الملازمة للعمل الفني يجب أن يحاول تأسيس ووصف العلاقات الاتصالية الموجودة بهذه القيم. بعد ذلك يعمل الناقد على مقارنة العمل الفني المائل أمامه بعمل فني آخر وبخبرات سابقة ليتمكن من فهمه للعمل الفني معتمداً على البنية التشكيلية المعرفية أسمى لويس لانكفورد تلك المرحلة بالأقران. ثم ينتقل الناقد إلى مرحلة التحليل التأويلي

ويعتبر التحليل التأويلي وصفاً للعمل الفني ويدرك عن طريق الحواس ويشتمل على العناصر البصرية وعلاقتها والمعاني والمشاعر المحكومة ونوع التكوين المستخدم في العمل الفني.

التوصيات:

في نهاية هذا البحث ومن خلال الوعي بدور النقد الفني وما يمكن أن يلعبه في تنمية مهارات انتاج التصوير التشكيلي في مدارس التعليم العام في المملكة العربية السعودية في ضوء نظرية التربية الفنية النظامية DBAE توصي الباحثة بما يلي:

1. إقامة دورات تدريبية لمعلمي التربية الفنية لتدريبهم على استخدام الطرق النقدية وتزويدهم بمنشورات توضح أهمية النقد الفني والعوائد التربوية من تطبيقه في التدريس.
2. التركيز على دور المشرف التربوي في توصيل رسالة النقد الفني وأهميته بالنسبة للمعلم والطالب.
3. أن يوفر المعلمين فرص النقد الذاتي للطلاب كي يتعرفوا على مواطن الضعف لديهم ولدى الطلاب الآخرين للأعمال التي ينتجونها وتقوية نقاط الضعف لديهم.
4. إقامة زيارات ميدانية للطلاب للمعارض والمتاحف الفنية حتى تتهيأ للطلاب فرصة قراءة وتذوق الأعمال الفنية وتحت إشراف معلمة التربية الفنية
5. تقترح الباحثة تطبيق إحدى الطرق النقدية في الواقع الميداني في مدارس التعليم العام.
6. ضرورة احتواء منهج التربية الفنية على جزء يحتوي على النقد الفني والتذوق الجمالي بمراحل التعليم العام في المملكة العربية السعودية.

المراجع العربية:

1. أبو زيد، عماد. (٢٠١٠). مفهوم النقد في التربية الفنية لتنمية مهارة التفكير النقدي. المؤتمر السنوي الخامس. كلية التربية الفنية بالمنصورة. جامعة حلوان.
2. البسيوني، محمود. (١٩٨٥). قضايا التربية الفنية. عالم الكتب: القاهرة
3. البيطار، زينات. (١٩٩٧). النقد والتذوق العام في الفنون التشكيلية. الكويت: دار الفكر
4. جمعة، جاسم. (١٩٩٥). النقد والتذوق الجمالي في التربية الفنية الكويت: مكتبة الفلاح
5. جودي، محمد. (١٩٩٦). الجديد في الفن والتربية الفنية. دار المسيرة:
6. الزهراني، علي. (١٤١٦هـ). دراسات في طرق تدريس التربية الفنية. جدة: دار المسافر
7. الصراف، عباس. (١٩٨٠). آفاق النقد التشكيلي. بغداد: دار الشؤون الثقافية
8. الضويحي، محمد. (٢٠٠٣). التربية الفنية المبنية على المجتمع ومنزلتها بين النظريات الأخرى، مجلة جامعة الملك سعود: الرياض
9. العتوم، منذر سامح. (١٤٢٧هـ). مدخل للتذوق والنقد الفني. الرياض: دار الصويجي.
10. عزام، أبو العباس. (١٩٩٩). التذوق والنقد الفني في الفنون التشكيلية. الرياض: المفردات
11. عطية، محسن. (٢٠٠٢). نقد الفنون من الكلاسيكية الى عصر ما بعد الحداثة. القاهرة: دار المعارف.
12. علام ليلي. (١٩٩٥). التربية الفنية الحديثة. مجلة محكمة تصدر عن اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم. ١١٢، ١١٨ - ١٢٢.
13. علي، أحمد رफी. (١٩٩٥). التذوق والنقد الفني. الرياض: المفردات للنشر والتوزيع

١٤. العلي، عدنان زكي. (٢٠٠٦). أثر النقد الفني في تطوير أداء طلبة المرحلة الأساسية في فن الرسم. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الهاشمية، الزرقاء. الاردن.
١٥. العمود يوسف. (٢٠٠٣). تطوير اتجاه التربية الفنية المبنية على الفن بوصفه مادة دراسية DBAE وأثره في حقل التربية الفنية. مجلة جامعة الملك سعود العلوم والدراسات التربوية. (١) مجلد ١٥ جامعة الملك سعود. الرياض
١٦. الغامدي، أحمد. (١٩٩٩). دور النقد والتذوق الفني في إيماء الثقافة ضمن دروس التربية الفنية في تعليم مدارس التعليم العام. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، جامعة أم القرى: مكة المكرمة.
١٧. فضل، محمد عبد المجيد. (٢٠٠٠). التربية الفنية، مدخلها، تاريخها، وفلسفتها. مطابع جامعة الملك سعود، الرياض .
١٨. فيلدمان ، ١٩٩٣: الاداء النقدي (ترجمة زياد سالم حداد). بيروت: دار المناهل نشر العمل الاصلي عام ١٩٨٧م
١٩. قزاز، طارق. (١٤٢٣هـ). التذوق والنقد المعاصر. القاهرة: دار الشروق
٢٠. قزاز طارق بكر. (٢٠٠٩). برنامج مطور لمحتوى النقد والتذوق الفني كمحور لتدريس التربية الفنية بالمرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية في ضوء منهج لورا تشامبن. رسالة دكتوراه غير منشورة. قسم مناهج وطرق تدريس التربية الفنية، جامعة حلوان، مصر.
٢١. المنتشري، عبد الرحمن. (١٤٢١هـ). أثر اعداد معلم التربية الفنية على أدائه التربوي في التعليم العام بمكة المكرمة. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم التربية الفنية، كلية التربية، جامعة أم القرى: مكة المكرمة.
٢٢. المهنا، عبد الله مهنا. (١٩٩٣). التخطيط لتدريس التربية الفنية. الكويت: دار الفلاح
٢٣. النجادي، عبد العزيز. (١٩٩٤). رؤية جديدة في تطوير مناهج التربية الفنية في التعليم العام في المملكة العربية السعودية. مجلة جامعة الملك سعود العلوم والدراسات التربوية. (١) مجلد ٦
٢٤. النملة، محمد. (٢٠٠٤). دراسة نظرية لصياغة أهداف التربية الفنية للمرحلة المتوسطة للبنين بمفهوم نظرية التربية الفنية ال منظمة DBAE.مجلة دراسية تربوية واجتماعية. مجلد (١٠).
٢٥. ريد، هيربرت (١٩٧٥م). تربية الذوق الفني (ترجمة يوسف ميخائيل أسعد) القاهرة دار النهضة العربية.
- المراجع الأجنبية:

- Anderson, tom. (1993). Defining and Structuring Art Criticism for Education Studies in Art Education. Reston V. A
- Barrett, Terry (1994). Criticizing Art Understanding the Contemporary, Mayfield Publishing Company, Mountain View, California. USA
- Dow, Wesley. (1941). Composition. Doubleday. Doran and company, New York.
- Eisnor , E.W. (1984) Alternative approaches to curriculum development in art education Studies in art education.
- E. Louis Lankford. (1984). A Phenomenological Methodology for Art criticism. A Journal of Issues and Research,25(3),151-158
- Frank, sibley.(1962).Aesthetic concepts .philosophy looks at the Arts ,Margolis ,new York.63-89.
- Morris,weitz.(1966). Hamlet and the philosophy of literary Criticism. New York